جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات مقياس :

تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1954

المستوى : السنة 3 ليسانس – تاريخ عام

د . إبراهيم بن عبد المومن

السنة الجامعية 2022-2023

المحاضرة 01:
التيارات الوطنية في الحركة الوطنية الجزائرية

إن ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 م تزامنت مع مشروع الجامعة الإسلامية الذي سبق وأن طرحه السلطان عبد الحميد الثاني، هذا المشروع الذي هدف الى توحيد المسلمين في جميع أرجاء العالم وبالخصوص الدول والأقطار التي كانت تحت راية الخلافة العثمانية سابقا من أجل مواجهة الهجمة الأوروبية الامبريالية وحركات الاحتلال، لذلك تفاعلت النخب الجزائرية مع هذا المشروع على غرار باقي النخب العربية والإسلامية، ومن بين الشخصيات الجزائرية التي دعت إلى الوقوف مع المشروع نجد: عبد الحليم بن سماية، عمر بن قدور الجزائري، عمر راسم وغيرهم كثير.. ومن بين الأسباب التي جعلت هذا الفكر يتنشر في الجزائر وعامة المغرب العربي نذكر ما يلي:

- السياسات المعتمدة من طرف السّاسة والحكام الفرنسيين في ظل الحكم العسكري(1830-1870) وبعده المدني.
- رحلات الحج.
- الهجرة إلى البلدان الإسلامية.
- تأثير صحف وجرائد الجامعة الإسلامية.
- زيّارات الشخصيات الدينية والسيّاسية إلى الجزائر.
- الرّحلات العلمية للجزائريين إلى الجامعات والمعاهد الإسلامية.
- الدعاية العثمانية.

- **التيارات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية**

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانفتاح الساحة السياسية الجزائرية على النضال برزت ثلاثة اتجاهات وطنية رئيسية عملت على مقاومة السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية المسلحة إضافة الى مجموعة من التوجهات والتيارات والنخب الوطنية الأخرى لكن تمثلت هذه الاتجاهات الكبرى في:

الإتجاه الاستقلالي:

يمثل التيار اليساري ، الذي ظهر بالمهجر على يد العمال الجزائريين والمغاربيين بعد الحرب العالمية الأولى ممثلا في جمعية نجم شمال افريقيا 1926 ، نادى بكل صراحة بضرورة استقلال الجزائر في إطار الشمال الإفريقي المنتمي إلى الأمة العربية المسلمة، أصبح في مارس 1937 يسمى **" حزب الشعب الجزائري"**، ثم ظهر مجددا بعد الحرب

العالمية الثانية تحت تسمية " **الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية 1946**، ومنه خرجت المنظمة الخاصة التي كلفت بالإعداد للثورة، ثم جبهة التحرير الوطني 1954.

- **الاتجاه اليميني:**

- تمثل في نشاط النواب الجزائريين القلة المنتخبين المثقفين ثقافة فرنسية، وطالب هذا الاتجاه بالمساواة بين الأغلبية الجزائرية المسلمة من جهة وبين الأوروبيين في بداية العشرينيات، ثم تطور إلى المطالبة بالتجنس والاندماج في الثلاثينيات ثم اعتدل بعد الحرب العالمية الثانية ممثلا في الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري حيث أصبح يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا على شكل اتحاد فدرالي.

- **الاتجاه الإصلاحي:**

- تميز بالاعتدال في مطالبه، ركز على استرجاع الشخصية العربية الإسلامية للجزائر ، ظهر مع رجلا الإصلاح الذين كانوا ينشطون في نادي الترقي ويكتبون في جريدة المنتقد والشهاب لعبد الحميد بن باديس، ثم تطور هذا الاتجاه ليتهيكل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 05 ماي 1931 التي تبنت شعار " الإسلام ديننا – العربية لغتنا - الجزائر وطننا ".

إضافة إلى هذه التيارات وجبت إلى الإشارة إلى جمعية طلبة شمال افريقيا 1927، والكشافة الإسلامية الجزائرية 1935، والحزب الشيوعي الجزائري 1935، وعديد الهيئات والجمعيات والشخصيات التي لعبت دورا كبيرا في تنشيط الحركة الوطنية الجزائرية تحت مسميات عدة وطرق مختلفة.

- **التيار الاستقلالي (1924-1939):**

- ارتسمت معالم العمل الوطني السياسي بهجرة الأمير خالد إلى فرنسا سنة 1923 فقد أنشأت هيئة إغاثة للمغاربة واصطبغت بصبغة دينية قومية، وكانت النواة الأولى للنشاط، والبرنامج الذي دافع عن المناضلون فيما بعد هو الاستقلال التام، فسعت للتضامن مع الشعوب العربية كلها، والعمل على تحرير الشعوب المستعبدة في كلّ مكان، ومن هذه الهيئة تم تأسيس نجم شمال افريقيا بنونتير سنة 1926، حيث كان النجم ينشط تحت كنف الحزب الشيوعي الفرنسي، فظهر في إطار ما يسمى باسم "اتحاد الشعوب المستعمرة" الذي يضم في صفوفه العمال المهاجرين من مختلف المستعمرات، ويهدف إلى تكثيف الكفاح المناهض للإمبريالية على ضوء توجيهات الأممية الشيوعية الثالثة، وكان نجم شمال افريقيا يمثل التيار المنادي باستقلال الجزائر والمغرب العربي، فقد نشأ في بيئة غير البيئة الجزائرية، ولم يكن المنتمون إليه من النخبة أو الأوساط التقليدية المعروفة بمستواها الثقافي المرموق، بل نشأ بين أوساط عمالية تعيش حياة صعبة وتعرف كل أشكال الحرمان جراء هجرتها من بلدانها الأصلية تحت عامل الظلم والقهر .

- **<u>نشاط الأمير خالد في بلاد المهجر:</u>**

- تزعم التيار الاستقلالي الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري فقد بدأ العمل مبكرا مطالبا بالإصـــلاحات فقد قدم "لهريو" رئيس وزراء فرنســـا عام 1924 مجموعة من المطالب لعل أبرزها:

- إعطاء حق الانتخاب للجزائريين - الغاء ســـائر القوانين الجزرية والاســـتثنائية والمحاكم المختصـــة والرجوع إلى القوانين التابعة للحق العام - المســـاوا ة في الحقوق التامة مع الفرنسيين في المسائل العسكرية - الاعتراف بالحق للمسلمين الجزائريين في الوصول إلى كل درجات التوظيف العمومي - تنفيذ قانون التعليم الاجباري على ســـائر المســـلمين وإعطاء الحرية للتعليم العربي الحر - حرية الصـــحف والتعبير والمؤســـســـات - اعلان العفو العام عن المســـاجين والحرية التامة للمســـلمين في الســـفر، وحماية العمال، وفصـــل الدولة عن الكنيسة وعلى الشرع الإسلامي....الخ

- **من نجم شمال افريقيا إلى حزب الشعب الجزائري (1926-1937):**

- نشـــير إلى أن الفترة الفاصـــلة بين حل النجم 1929 وتأســـيس حزب الشـــعب 1937 قد ظهرت تسـميات كثيرة له، فالمناضـلون كانوا دائما يحاولون إيجاد تغطية مناسـبة لإخفاء نشـاطهم، فبعد حل النجم نشـطوا تحت اسم **"جمعية نجم افريقيا الشـمالية"**، ثم **"جمعية نجم افريقيا الشمالية المجيد"** بعد ملاحقتهم من طرف الإدارة نشطوا تحت اسم **" الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا"**، ثم **"جمعية أحباب الأمة"**.

- **القانون الأساسي لنجم شمال افريقيا 1926:**
- هي جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926 بمركز الجمعية.
- وتهدف إلى تدريب مسلمي الشمال الافريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام.
- ومع عدم انتمائها إلى أي حزب سياسي فهي تلتزم بتأييد كل حزب وكل شخصية سياسية تساعد على تحقيق برنامج مطالبها وقد قررت منذ تأسيسها توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة.
- <u>طالبت جمعية نجم شمال افريقيا بمجموعة من المطالب في قانونها من أبرزها:</u>
- الغاء قانون الانديجينا مع جميع توابعه.
- حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس.
- الغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية والمحاكم الزجرية والمراقبة الإدارية.
- نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد وتوصل المسلمين لنفس الرتب العسكرية والمدنية.
- التطبيق العام لقانون التعليم الاجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.

- حرية الصحافة والجمعيات، حرية التنقل، فصل الدين عن الحكومة الفرنسية، تطبيق قوانين العفو....الخ.

- **جرائد نجم شمال افريقيا:**

- **جريدة الإقدام الباريزي Likam de paris:**

- من الواضـــح ان تســـمية «الاقدام» على جريدة النجم هو محاولة لإحياء جريدة الاقدام الوطنية التي كان يصدرها الأمير خالد الهاشمي، والتي توقفت بعد ابعاد الأمير الى فرنسا عام 1923،صدرت من صحيفة « الاقدام الباريزي» ثلاثة أعداد: أكتوبر 1926/ نوفمبر وديسـمبر 1926/فيفري1927،وكانت الجريدة أيضـا تصـدر باللغة العربية والفرنسـية بمعدل صـفحتين بكل لغة، وكانت لهجتها شـديدة وتدعو المسـلمين الشـمال افريقيين الى الثورة ضد فرنسا ، لكن منعت بقرار وزاري بتاريخ1فيفري1927، لتظهر باسم جديد هو « الاقدام الشمال الافريقي».

- **إقدام الشمال الافريقي:**

- صـــدر منها ثلاثة اعداد خلال الأشـــهر التالية: العدد الأول ماي 1927/ العدد الثاني في جوان وجويلية 1927/ العدد الثالث أوت وسبتمبر 1927، ولم تكن لهجة « اقدام الشمال الافريقي» لتقل على حدة الاقدام الباريزي، فقد خصـص عددها الصـادر في ماي 1927 لفضح مساوئ الاستعمار الفرنسي، ونشرت في نفس العدد المطالب التي تقدم بها الشاذلي خير الله باســم تونس الى مؤتمر بروكســل المنعقد من 10-15فيفري1927 المناهض للاسـتعمار..وتضـمن عدد جوان-جويلية 1927 بيانا باسـم النجم موجها الى أبناء شـمال افريقيا، والى المجندين منهم في الخدمة العسـكرية بصـورة خاصـة، يدعوهم فيه للوقوف ضـد الحرب التي تخوضـها فرنسـا واسـبانيا ضـد الشـعب المغربي بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، وهذا ما أدى إلى منع صـــدور الجريدة من طرف الإدارة أيضـــا، ولكن قيادة النجم اعادت إصدارها من جديد.

- **<u>جريدة الأمّـــة:</u>**

- أصـــدر النجم بعد ذلك جريدة الأمّة في أكتوبر 1930، والتي اســـتمرت في الصـــدور بأشكال مختلفة إلى غاية 1939،واستعملت هذه الجريدة شعار الآية : **"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»** مكتوبة داخل هلال، وتعلو الهلال نجمة مشـعة، وفي اسـفل الهلال مكتوبة جملة باللغة العربية: «جريدة وطنية وسـياسـية للدفاع عن حقوق مسـلمي إفريقية الشمالية»، وماعدا ذلك فإن الجريدة كانت تصدر كلها باللغة الفرنسية،فقد دعا النجم سنة 1933 كلّ أهالي افريقية الشمالية أن يقرأوا جريدته الأمة لأنها: ***« تدافع عنكم، وتعلمكم، وتثقفكم، إنها ستكشف جميع الخونة وكل المتعاونين وكلّ أعداء وطننا وقضيتنا، إنها ستقودكم إلى الاتجاه الصحيح دون خوف أو هزيمة إنها ستصلكم بمعلوماتها بكلّ العالم الإسلامي...».***

- **دخول النجم الى الجزائر عام 1936:**

يعد تجربة مرحلية للتيار الاستقلالي(نجم شمال افريقيا) دامت لعشر سنوات في بلاد المهجر دخلت قيادة الحزب الى الجزائر عام 1936 بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي حيث صرح رئيس الحزب مصالي الحاج بتاريخ 2أوت 1936 بالملعب البلدي للجزائر قائلا: **هذه الأرض لا تباع ولا تشترى.**

المحاضرة 02:

حزب الشعب الجزائري (1937-1945)

- **تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937:**
- لم يفقد أعضاء النجم المنحل منذ سنة 1929 أملهم في مواصلة طريق النضال فقام كل من مصالي الحاج، وعيماش عمار، وبلقاسم راجف، ورابح موساوي، ونحال محمد أرزقي بتأسيس حزب الشعب الجزائري يوم11مارس1937، ولكن هذه المرة بات من الخطر التصريح بأيديولوجية الحزب نظرا لتغير كثير من المعطيات، وأخذ الحزب يركز في مطالبه على الإصلاحات الفورية مراعيا عاملين اثنين هما: الجو السياسي في الجزائر المغاير لفرنسا، ونشاط التشكيلات الوطنية الأخرى.

- ما يمكن ملاحظته هو أن المولود الجديد (=الجمعية سابقا) اتخذت طابع الحزب، وبدل شمال افريقيا أفرد مصطلح "الجزائري" ،وذلك لعدة أسباب لعل أبرزها: هو أن التونسيين أسسوا حزبا سياسيا بمفردهم (الحزب الدستوري الجديد 1934) والمراكشيون كذلك (كتلة العمل الوطني1934)، فلقد حمل الحزب في هذه الفترة شعار: **"لا اندماج، ولا انفصال، ولكن تحرر"**، لكي يبعد الشكوك التي كانت تحوم حول اتصاله بالفاشية والنازية، وهو ما اعتبره كثيرون تنازلا عن مبادئ النجم وبرامجه السابقة.

- **صحافة حزب الشعب الجزائري:**
- يقول المناضل محمد قنانش عن الحزب:" كانت استراتيجية حزب الشعب الجزائري تتركز على الإسلام والبلدان العربية، لأن الإسلام كان المحرك الكبير للدفاع عن الشخصية والكرامة، والارتباط مع التاريخ، وكان أول دافع ومكون للوحدة الجزائرية...وكان هناك شعور عربي واسلامي عند الشعب وتوجد في مقالات الحزب هذه المبادئ...ووحدة المغرب العربي تعدت إلى المشرق العربي"، فكان الحزب يصدار البيانات، والمنشورات المعبرة عن مواقف الحزب من مختلف الأحداث

والقضايا الداخلية والخارجية،في جرائد مثل" الأمة" و" البرلمان الجزائري"، كما أسس الحزب عدة جرائد أخرى منها جريدة **"الشعب"** التي تعتبر أول جريدة تصدر كاملة باللغة العربية، والتي أعلنت بمجرد صدورها على أنها "لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية"و عندما عطلت الشعب أنشأت جريدة بعنوان **"صرخة الشعب"**، وسرعان ما عُطّلت هي الأخرى.

- **جريدة صرخة الشعب 1938:**
- بعد توقيف جريدة الشعب أصدر الحزب جريدة عربية أخرى باسم «صرخة الشعب» واوكلت رئاسة تحريرها إلى محمد قنانش من تلمسان، ولكن اعتقال هذا الأخير في شهر فيفري 1938 أفشل المحاولة.
- **جريدة البرلمان الجزائري le parlement algérien:**
- صدرت هذه الجريدة ذات الحجم الصغير بتاريخ 18ماي1939 في العاصمة الجزائرية وباللغة الفرنسية، شعارها: « للدفاع ولتحرير الشعب الجزائري»، وجاء الى يمين الجريدة في الأعلى وبمحاذاة الاسم جملة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» ، وتحتها وبين رأس هلال: « البرلمان الجزائري، جريدة وطنية نصف شهرية تدافع عن حقوق الجزائر العربية».

وقد كتبت جريجة الأمة بلهجة حارة في 15ديسمبر1938 قائلة:

"إن حزب الشعب الجزائري سيدافع عن المغرب العربي، ولا يمكننا أن نفرط في حفنة واحدة من تراب مغربنا الطيب، وإننا على استعداد للموت إلى آخرنا»

كما دافع حزب الشعب الجزائري عن الدين الإسلامي واللغة العربية والتعليم في الجزائر فبتاريخ23أوت1939 انعقد مؤتمره العام ومن مجمل ما جاء فيه حول هذا الجانب:"توصية من أجل توسيع التعليم العام، والمطالبة بالشروع الفوري في إنجاز برنامج واسع لبناء المؤسسات التعليمية...وانشاء مدرسة ابتدائية في كل دوار ومدينة...وتأسيس مدرسة ابتدائية عالية وثانوية في كل مجموعة عشر مدارس...وإضافة كلية للآداب العربية في جامعة الجزائر...تحويل المدارس الفرنسية الإسلامية إلى جامعات إسلامية، يقوم بتدريس العربية وآدابها فيها أستاذة مسلمون...واصدار مرسوم يجعل تعليم اللّغة العربية اجباريا في جميع المستويات، على غرار تونس والمغرب والبلاد الخاضعة للانتداب في المشرق...وحثّ المسلمين على الاقبال على التعليم الحر وتشجيعه ماديا، لكونه يعوض بعض نقص التعليم الرسمي في كثير من المراكز"

▶ حل حزب الشعب الجزائري من طرف الإدارة الفرنسية بتاريخ 26 سبتمبر 1939 تزامنا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939.

المحاضرة الثالثة

التيار الإصلاحي في الحركة الوطنية الجزائرية

تميز بالاعتدال في مطالبه السياسية، وركز على استرجاع الشخصية العربية الإسلامية للجزائر عن الطريق النشـاطات التعليمية والثقافية والدينية، ظهر مع رجلا الإصـلاح الذين كانوا ينشطون في نادي الترقي ويكتبون في جريدة المنتقد والشهاب لعبد الحميد بن باديس، ثم تطور هذا الاتجاه ليتهيكل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسـسـت في 05 ماي 1931 التي تبنت شـعار " الإسـلام ديننا – العربية لغتنا - الجزائر وطننا" .

- رجال الإصلاح الجزائريين قبل 1931

عرفت الجزائر في القرن العشرين صحوة فكرية وثقافية ، وظهر عدة علماء ومشايخ كانوا ينشطون بصفة فردية ، محاولين توعية المجتمع الجزائري بضرورة التمسك بالدين الإسـلامي في ظل عملية التنصـير السـارية، وكذا تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن وضرورة تعلم العلوم الحديثة لترقية الانسان ومحاربة الاحتلال.

من بين هؤلاء المشـايخ الشـيخ عبد الحميد ابن باديس، والشـيخ البشـير الابراهيمي، والشيخ الطيب العقبي، ومبارك الميلي وغيرهم كثير، وكلهم كانوا ذوو مشارب ثقافية دينية إصلاحية سعوا إلى اصلاح المجتمع الجزائري الذي كان يعرف حالة كبيرة من التخلف والبؤس.

- **أسس الشيخ ابن باديس مجلة الشهاب سنة 1924 وكانت جريدة إصلاحية هي الأخرى ساهمت كثيرا في الصحوة الفكرية الجزائرية المعاصرة من خلال مقالاتها واستمرت في الصدور على غاية سنة 1939 وقد نشر فيها معظم رجال الإصلاح الجزائريين.**
- **أسس الشيخ عبد الحميد ابن باديس مجلة المنتقد سنة 1925 وهي مجلة إصلاحية كانت تنشر المقالات باللغة العربية، ساندت القضية الجزائرية، وكتبت عن كثير من القضايا الداخلية والخارجية على غرار الاحتلال الإيطالي في ليبيا، ومقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب .**

النوادي والجمعيات: لبنة الصحوة العربية الإسلامية:

اهتم الجزائريون بإنشـــاء النوادي الثقافية والجمعيات، فكانت صـــروحا أولى انطلقت منها الحركة الإصـلاحية والسياسـية، فبعدما كان الجزائريون يجتمعون في المقاهي و المسـاجد و الأماكن الضـيقة، أصـبحت لهم شـيئا فشـيئا مقرّات لتهذيب الناشـئة وتربيتها تربية جمعوية للنهوض بالمجتمع.

ولعل قائمة النوادي طويلة في هذه الفترة ولكننا نذكر أبرزها: كنادي الاتحاد، والنادي الإسلامي بقسنطينة، ونادي الترقي بالبليدة، ونادي النجاح بسيدي بلعباس، ونادي فيليب فيل، ونادي الشـــبان المســـلمين بقالمة...والقائمة تطول، فهذه النوادي كانت مفتوحة لجميع الناس حسـب الدكتور علي مرّاد، ولكنها جُعلت أسـاسـا لنيل تعاطف الشـبيبة بغرض التأثير عليها ثقافيا وأخلاقيا، بحيث أن نشاطاتها كانت من أجل التوعية بمحاسن دين الإسلام، وجمال اللغة العربية، فكان رجال الإصـــلاح بذلك يأملون في توعية الشـــباب بشـــخصـــيتهم الجزائرية المرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية .

ولعل أبرز ناد ثقافي وفكري وحتى سياسـي ظهر في نهاية العشـرينات هو نادي الترقي الذي افتتح رسميا بتاريخ 3جويلية1927، مسـاهما في اليقظة القومية العربية الإسـلامية الجزائرية من خلال ما كان يعقد فيه من اجتماعات، وندوات، ومحاضـــرات، وكذلك احتضـــانه لعديد النشـاطات الرياضـية والفنية، فبه أُسّـسـت جمعية العلماء المسـلمين الجزائريين في 05 ماي 1931، وبـه تم تـأطير وتوفير المنـاخ للحركـة الطلابيـة التي عقـدت مؤتمرهـا الثـاني بـه عام1932، وبه أيضـا تم تأسيس الكشـافة الإسـلامية الجزائرية ، لذلك اعتبر أعظم منبر ثقافي وسـياسـي صـريح للشـعب الجزائري، ويقول الراحل أحمد توفيق المدني في شـأنه: " **... لقد**

كان نادي الترقي صفحة بيضاء في تاريخ الجزائر، لا الجزائر العاصمة وحدها بل الجزائر الوطن المترامي الحدود، وأني لأعجب العجب كلّه لهؤلاء المؤرخين الجدد الذين يضربون بسهم في إنشاء تاريخ الجزائر الحديث، ويغفلون أو يتغافلون عن ذكر نادي الترقي، وعن ذكر آثاره، وعن ذكر ما ولّده من حركات بناءة صميمة كانت للجزائر بعثا، وكانت للقومية الجزائرية نشورا ".

تأسيس نادي الترقي 1927

- **لا يمكن الحديث عن نشأة الحركة الإصلاحية دون الحديث عن نادي الترقي ودوره الكبير، فقد أسس من طرف أعيان مدينة الجزائر سنة 1927، وكان يشرف عليه الشيخ الطيب العقبي، وقد عرف هذا النادي نهضة فكرية وثقافية كبيرة من خلال المحاضرات التي كان يدعو إليها ، والنشاطات التي كان ينظمها ، كما استقطب المشايخ والعلماء ، على غرار أحمد توفيق المدني ومالك بن نبي ورجال الإصلاح والفكر الجزائريين والعرب.**
- **بنادي الترقي تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد استقطب الطلبة والكشافة وغالب زعماء الحركة الوطنية الجزائرية.**

الاحتفالات المئوية الاستفزازية 1930

- بمناسبة مرور مائة 100 سنة على سقوط مدينة الجزائر في يد الإحتلال الفرنسي، أقامت السلطات الفرنسية طيلة شهر جوان 1930 سلسلة من الحفلات والتظاهرات التي تخلد ذكرى احتلال فرنسا لمدينة الجزائر، وقد رفعت الصلبان ، وأقيمت المحاضرات، وافتتحت الكنائس لهذا الغرض.
- أحس الجزائريون بإهانة كبيرة وخطر حقيقي، وكانت هذه الاحتفالات الاستفزازية إحدى الدوافع لتجمع رجال الإصلاح الجزائريين وتأسيسهم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين للدفاع عن شخصية وهوية الجزائر .

تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

- يقول المرحوم أبو القاسم سعد الله معرفا بالجمعية:" تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5ماي 1931، وضمت اثنين وسبعون(72) عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية، ولعل المرونة التي استعملتها الجمعية في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف هي التي جعلت الإدارة الفرنسية تسارع إلى الاعتراف بالجمعية وتوافق على قانونها الأساسي بعد خمسة عشر يوما فقط من تقديمه. فابن باديس ورجالات الإصلاح قد شقوا طريقهم لإثبات عروبة واسلام الجزائر، فتجاوزوا بمرور الزمن الواقع الجزائري ليتخذ طابع الإيديولوجية السياسية، والتي فسرت من طرف الإدارة على إنها عقيدة مستوحاة من الخارج(=المشرق) ، واتخذوا من شعار" الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا" تلخيصا ممتازا للأماني الدائمة للشعب الجزائري الذي يشعر بأنه عربي مسلم فقد جاء في مقال في جريدة الشهاب في صدد ذكر أهدافها أيام تأسيسها ما يلي:" هذه الجمعية تسعى لنشر الرقي والأخوة على أساس الإسلام والقومية في دائرة الدولة والقوانين الفرنسية" ".

- **أعضاء مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**

- **الرئيس: عبد الحميد بن باديس**
- **نائب الرئيس : محمد البشير الإبراهيمي**
- **الكاتب العام : محمد الأمين العمودي**
- **نائب الكاتب العام : الطيب العقبي**
- **أمين المال :مبارك الميلي**
- **نائب أمين المال :إبراهيم بيوض**
- **أعضاء مستشارين:**
- **المولود الحافظي**
- **الطيب المهاجي**

- **مولاي بن شريف**
- **السعيد اليجري**
- **حسن الطرابلسي**
- **عبد القادر القاسمي**

تأسيس المدارس التعليمية الحرة

- **عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نضالها على تأسيس مئات المدارس التعليمية الحرة في مختلف ربوع الوطن وقد اشتهر الجامع الأخضر بقسنطينة، ومدرسة دار الحديث بتلمسان، ومدرسة التهذيب للبنات بتبسة، و غيرها من المدارس التي لعبت دورا كبيرا في تعليم و تكوين أطفال الجزائريين طيلة عقود.**
- **كان الجزائريون محرومين من التعليم الفرنسي واقتصر على أقلية فقط، وتصديا للسياسات التعليمية الفرنسية التي كانت تهدف لضرب الهوية وتزوير التاريخ الجزائري أسست جمعية العلماء هذه المدارس للحفاظ على اللغة العربية والدين الإسلامي وكشف دسائس الإدارة الاستعمارية .**

تأسيس الصحف والجرائد

- أسست جمعية العلماء جريدة البصائر التي كانت لسان حالها ابتداءا من عام 1936 وقد استمرت في الصدور إلى غاية توقيفها سنة 1939 مع اندلاع الحرب العالمية الثانية.
- لعبت هذه الجريدة دورا كبيرا في الصحوة الوطنية وبث الأفكار الإصلاحية في أوساط الجزائريين، وبالرغم انها توقفت زمن الحرب العالمية الثانية إلا انها عاودت الصدور سنة 1946 وإلى غاية 1956.
- سعت جمعية العلماء للدفاع عن الشخصية العربية الإسلامية للجزائر بمختلف النشاطات التي كانت تقيمها، فقد ركزت على التعليم العربي الحر ،وقامت ببناء مئات المدارس عبر مختلف التراب الجزائري، كما قامت بإصدار عدة جرائد على غرار البصائر الاولى والثانية لسان حالها، وقد نشطت طيلة هذه الفترة الى غاية تشميع

مقراتها عشـــية قيام الحرب العالمية الثانية، إضـــافة الى وفاة الشـــيخ عبد الحميد ابن باديس 16 افريل 1940 ونفي الشيخ الابراهيمي الى آفلو الاغواط.

المحاضرة 04:
الجزائر والحرب العالمية الثانية(1939-1945)

1- اندلاع الحرب العالمية الثانية

بدأت في 1سبتمبر1939 في أوروبا وانتهت في الثاني من سبتمبر عام 1945، و شاركت في الحرب معظم دول العـالم وانقســمـت إلى حلفين عســكريين متنـازعين همـا: قوات الحلفاء(فرنســا-ابريطانيا-الولايات المتحدة الأمريكية)، ودول المحور(ألمانيا النازية-إيطاليا الفاشـية-اليابان).وقد أوقعت هذه الحرب ما بين 50 و85 مليون قتيل حسـب التقديرات؛ لذلك الحرب العالمية الثانية أكثر الحروب دموية وبشـــاعة في تاريخ البشـــرية وقد انتهت الحرب في أوروبا بغزو الحلفاء لألمانيا، والاســـتســـلام غير المشـــروط من قبل ألمانيا في 8 ماي عام 1945.

- **تأثيرات الحرب العالمية على الجزائر:**

عقب اندلاع الحرب راحت فرنسا تستنجد بمستعمراتها لاستغلالها بطرق بشعة في شتى المجالات(طبيعيا،بشـــريا،اقتصـــاديا،لوجيســـتيكيا....)، وكان هذا الاســـتغلال على حســـاب المســـتعمرات الشـــمال إفريقية قد أنهك خيرات وثروات الأقطار المغاربية الثلاث "الجزائر وتونس والمغرب الأقصـــى، كما أثر هذا بشـــكل كبير على ســـيرورة النشـــاط الســـياســـي والإقتصـــادي والإجتماعي.....في هذه الأقطار طبقا لنظام الحكم أكان اســـتعماريا محظا أو حماية.

❖ المرحلة الأولى(1939-1941):

- تميزت فترة الإنطلاقة الأولى للحرب بتدهور الســـاحة الســـياســـية الجزائرية، فالتزمت جمعية العلماء المســـلمين الصـــمت والحياد، وأيدت جماعة النواب "ابن جلول، وفرحات عباس" في البداية الوقوف الى جانب فرنســـا ظانين أنها ســـتنظر الى مطالبهم كما أيد الحزب الشـــيوعي الوقوف الى جانب فرنســـا في البداية، لكنه حلّ بعد الإجتياح الألماني لفرنسا وزج بأعضائه في السجون بسبب ارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أبدى تأييده للنازية، أما عن حزب الشـعب الجزائري فقد حلّ مع بداية الحرب يوم 26 سـبتمبر 1939، لأنه عارض التجنيد الإجباري، واعتقل مصـــالي الحاج، ومنذ هذا التاريخ بدأ أعضاءه يعملون في السرية.
- مع بروز حكومة فيشـــي عقب انهيار فرنســـا أمام النازية "جوان1940" حاولت وأتباعها في الجزائر جذب مصـالي الحاج عدة مرات لعل أبرزها"نوفمبر1940"و"مارس1941" ولكنها لم تنجح فاتبعت سياسة القوة بعد ذلك، ونتج عن الممارسات الفرنسية تحول نشاط

الحزب إلى السري بعد ذلك حدوث تمرد في الحراش يوم 26 يناير 1941،وحاول الحزب وضع ادارة جديدة لأن القادة الأوائل أصبحوا معروفين، واعتقل ونفي البشير الإبراهيمي من جهة أخرى لمدة ثلاث سنوات الى الجنوب الغربي الجزائري.

❖ المرحلة الثانية(1942-1943):

- بعد انزال الحلفاء حاولت الحركة الوطنية الجزائرية ان تدخل معتركا سياسيا جديدا لكسب تأييد الحلفاء بعد الإنزال أو مايعرف بعملية طورش 08 نوفمبر 1942 وخاصة أمريكا وابريطانيا ،قدمت الحركة الوطنية بزعامة ناشطين من مختلف الأطياف مذكرة 20 ديسمبر1942 تطالب فيها بمجموعة من الإصلاحات وعليه انعقد اجتماع بتاريخ 03 فيفري1943 ضم أنصار حزب الشعب، العلماء والنواب وأعدوا بيان حرره فرحات عباس يوم 10 فيفري 1943 وملحق البيان في 26 ماي 1943 اتبعوه بملحق البيان وتم تسليمه للوالي العام الفرنسي بالجزائر "المارشال بيرتون" كما قدمت نسخ منه لممثلي حكومة فرنسا الحرة وممثلي الحلفاء ومما جاء فيه:

* إدانة الاستعمار بمختلف أشكاله والعمل على تصفيته. * تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب. * منح الجزائريين دستورا خاصا بها يضمن حرية جميع السكان والمساواة بينهم. * الإفراج عن المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب. * إلغاء الملكيات الإقطاعية والقيام بإصلاحات زراعية....الخ

كان رد فعل الوالي الفرنسي أنه سيأخذ بعين الاعتبار كأساس لدستور الجزائر، أما الحلفاء فردوا أنهم جاءوا لمحاربة المحور والقضية لا تعنيهم.

❖ المرحلة الثالثة(1944-1945):

- انعقد مِؤتمر برازافيل بالكونغو تحت رعاية الجنرال ديغول في جانفي 1944 ، واعترف هذا المؤتمر بحق الشعوب في تسيير شؤونها بنفسها ضمن اتحاد فرنسي يعرض الإمبراطورية...وجاءت بعده أمرية 7مارس1944 من طرف ديغول وتمنح الأمرية المواطنة الفرنسية للنخبة الجزائرية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية - منح إستفادات مالية للمحاربين الجزائريين وتأجيل النظر في مستقبل الجزائر إلى ما بعد نهاية الحرب .
- رُفضت أمرية مارس من قبل زعماء الحركة الوطنية فندد بها البشير الإبراهيمي مصالي الحاج وفرحات عباس لأنها كانت مجرد ذر للرماد في العيون أما الشيوعيون فقد رحبوا بها. ولدت بعد هذا حركة أحباب البيان والحرية وراح يدخل في صفها العديد من المناضلين، وأمام الأحداث الجديدة أنشأ فرحات عباس **"حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 "** تضم جميع العناصر التي ساهمت في إعداد البيان وطالب بمطالب إصلاحية عديدة- بعد نهاية الحرب العالمية الثانية خرج الجزائريون إلى الشوارع مطالبين في النظر في قضيتهم فحدثت مجازر كبرى في حقهم ماي 1945.

- **نهاية الحرب ومجازر ماي 1945:**
- بما أن الجزائريين شاكوا في الحرب العالمية الثانية خرجوا إلى الشوارع طالبين بحقوقهم بالنظر في قضيتهم والمطالبة بالاستقلال، وكانت القوات الفرنسية قد حضرت كل شيئ سابقا لأنها كانت تعلم جيدا رد فعل الجزائريين. فقد قابلت فرنسا تلك المظاهرات بمجازر دامية لم تشهد لها الجزائر مثيلا من قبل فقد.
- أرادت القوى السياسية اثبات شعبيتها وقوتها في الميدان فحضرت جيدا لتلك المظاهرات ليقول الجزائريون كلمتهم فخرج المتظاهرون في كل المدن الجزائرية تقريبا: سطيف، عين البيضاء، تبسه، قالمة، خراطة، سكيكدة، تلمسان، سعيدة، سيدي بلعباس....الخ. قامت الإدارة الإستعمارية باتخاذ إجراءات قمعية ضد منظمي المظاهرات من حزب الشعب أمثال حسين عسلة، هني محمد، حفيظ عبد الرحمان، أحمد مزغنة، سامي محمد وقد انطلقت المظاهرات في كل القطر الجزائري منذ 1 ماي 1945، ونادى الجزائريون بإطلاق سراح مصالي الحاج، واستقلال الجزائر واستنكروا الاضطهاد ورفعوا العلم الوطني الذي أنتج خصيصا لهذه المناسبة.
- أدعى الفرنسيون انهم أكتشفوا مشروعا ثوريا خاصة لما سقط قتلى في صفوف بعض المعمرين، وبدأت الإعتقالات وأعمال العنف والقتل ضد الجزائريين العزّل، وسقط أول شهيد جزائري في المظاهرات وهو الشاب بوزيد سعال(22سنة)، وتوالت بعدها عمليات التقتيل والمجازر وقصفت القرى والمداشر انتقاما من الجزائريين وتقول بعض الاحصائيات عن سقوط 45000 شهيد، و مصادر قالت أن عدد الضحايا فاق 60000 فقد كتبت الصحافة الامريكية وقتها قائلة أن ضحايا المذابح الدموية فاق 70000 شهيد جزائري فارتكبت قوات اللفيف الأجنبي والجنود السينغاليون فظائع فأحرقت المزارع واغتصبت النسوة ودمرت الطائرات 44 مشتى كما اقتيد الآلاف من الجزائريين إلى السجون والمحتشدات حيث عانوا من التعذيب والأمراض الفتاكة.
    - **تطورات ما بعد مجازر ماي 1945:**
- تعتبر مجازر ماي 1945 نقطة التحول الجذري في فكر الجزائريين، فبعدها اتضح أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة وهنا بدأ التفكير في العمل الثوري المسلح لافتكاك الحرية فتم القاء القبض على عديد المناضلين على غرار فرحات عباس بتهم التحريض على التجمهر والتظاهر وادخلوا السجون وفي مارس 1946 أصدر قانون العفو الشامل عن المساجين واطلاق سراح المعتقلين فتم الافراح عن فرحات عباس ومصالي الحاج مارس 1946، وهنا بدا التفكير في انشاء أحزاب سياسية جديدة، وتسمية هذه المرحلة مرحلة بناء الحركة الوطنية.

المحاضرة05:
الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية(إعادة بناء الحركة الوطنية)

- **تطورات ما بعد الحرب العالمية الثانية 1946:**
- بعد المجازر الدموية التي ارتكبت في حق الجزائريين بدأت مرحلة جديدة وقعت فيها تحولات جديدة على المستوى المحلي والعالمي نذكر منها:الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ومحاولة التموقع العالمي الجديد بين القوى الكبرى وتأسيس الجامعة العربية 22 مارس 1945 التي تعطي دفعا للقضية الجزائرية وكذا تأسيس الأمم المتحدة في 24 أكتوبر 1945 التي ستناقش أوضاع المستعمرات واصدار السلطات الفرنسية يوم 11 أوت 1945 قانونا يمنح الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على قدم المساواة مع الفرنسيين.
- أوصت حركة أحباب البيان و الحرية وحزب الشعب الجزائري بمقاطعة انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية الأولى المقرر إجراؤها في شهر أكتوبر 1945.

- **إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية:**

- تم اصدار العفو العام الشامل على الزعماء السياسيين الجزائريين من طرف فرنسا في 16 مارس 1946، وبعد إطلاق سراح الزعماء السياسيين استفادت الحركة الوطنية الجزائرية من تجارب الماضي، وحرصت على خوض غمار السياسة بقوة وحذر أكثر. تم أسس الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس في أفريل 1946 في مكان حركة أحباب البيان والحرية.

- أسست حركة الانتصار للحريات الديموقراطية في أكتوبر 1946 كغطاء لحزب الشعب المنحل بزعامة مصالي الحاج الخارج من السجن بتاريخ 11 أوت 1946،كما أعادت جمعية العلماء المسلمين تجديد هياكلها وتفعيل نشاطها تحت رئاسة الشيخ البشير الابراهيمي العائد من منفاه بآفلو(الأغواط).

- **3- نشاط حركة انتصار الحريات الديموقراطية في الداخل:**

- أيد الحزب قيام جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام دون تمييز وطالب مصالي الحاج بجلاء الجيوش الفرنسية عن الجزائر كما طالب بإعادة أراضي الجزائريين، وتعريب التعليم وعودة المساجد إلى نشاطها الديني المعتاد وقرر الحزب الاشتراك في انتخابات 10 نوفمبر 1946 من أجل اختبار فكرة استقلال الجزائر عن فرنسا وعليه عقد الحزب اجتماعا يوم 15 فيفري 1947 بالجزائر العاصمة درس فيه الأوضاع الجارية وخرج بمجموعة من القرارات منها:

- مواصلة النشاط السري الذي سار عليه حزب الشعب سابقا - ممارسة النشاط العلني والشرعي عن طرق حركة الانتصار – انشاء جناح شبه عسكري للحزب سيعرف

بالمنظمة الخاصة - نشاط حركة الانتصار في الخارج وي عام 1947 شارك الحزب في الانتخابات البلدية حيث فاز في 110 بلدية تقريبا، كما أسس عدة جرائد منها جريدة «**الجزائر الحرة**».وقد حوّل الحزب بعد الحرب العالمية الثانية نشاطه كثيرا نحو المشرق العربي، وأسس فرعا له بمكتب تحرير المغرب العربي بالقاهرة بقيادة المناضل الشاذلي المكي وأحمد مزغنة.

- سعى المكتب للتنسيق بين قادة الحركات الوطنية المغاربية في مصر كالحبيب بورقيبة(تونس) وعلال الفاسي والمقاوم محمد بن عبد الكريم الخطابي(المغرب) من أجل نشاط مغاربي مشترك كما سعت فروع حركة الانتصار في الخارج لإيصال صوت الجزائر في عموم البلدان العربية والاجنبية عن طريق الكتابة في الصحف والمجلات واجراء المقابلات مع الجرائد وكذا تقديم العراض إلى مجلس الجامعة العربية.

- **5- الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري:**

- وجه فرحات عباس نداءه المشهور بتاريخ 1 ماي 1946 بمناسبة مرور سنة على مجازر ماي بعنوان: "التصدي للجريمة الإستعمارية ولتعسف الإدارة- نداء إلى الشباب الجزائري الفرنسي و المسلم» من أهم ما جاء فيه من نقاط:
- فرحات عباس يدافع عن شخصه، في محاولة لتبرئة نفسه من مجازر 8ماي الاجرامية بإستحضار خلاصة لأهم ما قدم من خدمات، في غضون عشر سنوات من انتخابه كعضو في المجالس البلدية والعامة - يتأسف على انهيار سياسة الوحدة بين أحباب البيان و"حزب الشعب"، وتأكيد على بقاء نفس المبادئ والأسس التي صيغت في البيان.
- ضرورة تخلي الفرنسيين عن أفكار الزعامة والمفاهيم الإستعمارية القديمة، ووجوب تجاوز الجزائريين الخلافات الأصولية الدينية والعصبية القبلية لبناء حضارة - ايمان فرحات عباس بعمل ديموقراطي مستقبلي جديد بين جزائر جديدة في اطار اتحاد فدرالي بحرية مع فرنسا جديدة أيضا.
- قرر حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الاشتراك في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية يوم 02جوان 1946 وحقق فيها نجاحا باهرا فحصل على 11 مقعدا من 13 مقعد مخصصة للجزائريين وعرفت هذه الانتخابات في الجزائر تأييدا شعبيا كبيرا، وقد صاغ فرحات عباس مشروع دستور جديد يقترح فيه تأسيس جمهورية جزائرية من أهم ما جاء فيه:
  - **إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا لها حكومتها الخاصة وعلمها الخاص تعترف بها الجمهورية الفرنسية.**
- عرض فرحات عباس هذا المشروع على مكتب المجلس الوطني الفرنسي، ولكن الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية لم تدرسه وأجل إلى وقت لاحق، وفي أكتوبر 1947 صادق الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة الذي نص على أن

الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنســـا ، فكان ذلك خيبة أمل أخرى تمنى بها أطياف الحركة الوطنية الجزائرية

- **6- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

- بعد نهاية الحرب عادت الجمعية الى النشاط بشكل علني وقدمت في 15 أوت 1945 مذكرة إلى الحكومة الفرنسية من أهم ما جاء فيها:
- - تحقيق حرية التعليم في المدارس و المساجد الحرة - فصل الدين عن الدولة وإعادة الأوقاف إلى المساجد. - تحقيق القضاء الإسلامي واصلاحه.
- تعرضت الجمعية للمضايقات هي الأخرى في مجازر ماي 1945، وحاولت ان تبقى محايدة قدر المســتطاع لكي لا تحل مجددا لكن تقوى نشـــاطها كثيرا بعد الحرب العالمية وأطلقت الجمعية جريدة البصـائر لسـان حالها في سـلسـلتها الثانية وعالجت مختلف القضـــايا بداخل الجزائر وخارجها كما ركزت جمعية العلماء على التعليم العربي الحر وأســـســـت مجموعة كبيرة من المدارس التعليمية عبر مختلف ربوع الوطن وقد توجت الجمعية نشـــاطها الثقافي والديني بتأســيس معهد الإمام ابن باديس بقسنطينة، والذي يعتبر إنجازا علميا كبيرا استعاد للجزائر نهضتها الثقافية باستقباله الطلاب الجزائريين الذين كانوا من قبل يهاجرون إلى القرويين والزيتونة والأزهر من أجل العلم والمعرفة.

- **7- الحزب الشيوعي الجزائري**

- تأسـس الحزب الشـيوعي الجزائري شـهر أكتوبر 1936 بعد انفصـاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي، من بين مناضليه: عمر أوزقان وبن علي بوقرط ، وقد شارك هذا الحزب في المؤتمر الإسلامي لمناقشة مشروع بلوم فيوليت الاصلاحي .

- ساند الشيوعيون بقوة فرنسا حليفة الاتحاد السوفياتي ضد النازية خاصة بعد اطلاق ســراح غالب القادة من الســجون عام 1942 بعد وقوع مجازر ماي 1945 وجهوا الاتهامات لحزب الشـعب وحركة أحباب البيان على أنهما سـبب وقوع تلك المجازر بعد الحرب كن الحزب الشـيوعي قد واصـل مطالبة التي تقضـي بالاندماج، لكن بعد انتخابات 1945 و1946 غيروا مواقفهم واصـبحوا يقولون بضـرورة تأسـيس جمهورية جزائرية بعدما كانوا يعبرون ان الجزائر لا ترقى لأمة وأنها في طور التكوين بعد بالرغم من الاختلاف الاديولوجي مع باقي أطياف الحركة الوطنية الجزائرية إلا أن الحزب الشيوعي وقف عدة وقفات ضد اعتقال المناضلين السياسيين والتضييق على الحريات.مع مرور الزمن تخلى عمر أوزقان عن منصبه كأمين عام للحزب الشيوعي الجزائري، وتفرغ لتنشيط نقابته، الكنفيديرالية العامة للعمال.

المحاضرة 06:
المنظمة الخاصة 1947-1950

- **فكرة العمل المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية:**

- تعود فكرة العمل المســـلح في الحركة الوطنية لجزائرية إلى الحرب العالمية الثانية حيث فكر أعضاء من حزب الشعب تكوين فرق والتعاون مع الألمان لطرد فرنسا من المجازر.فقد تأسست «لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا » CARNA لهذا الغرض وسعت لتنسيق العمليات في كامل الشمال الافريقي بالتعاون مع ألمانيا النازية. ..لم تسنح بذلك الأمور لقوة الدعاية الفرنسية المضـــادة، وقد راح القائد الكشـــفي **محمد بوراس** ضحية ذلك حيث أعدم سنة 1941.

- بعد المجازر الرهيبة التي راح ضـــحيتها آلاف الجزائريين في ماي 1945 برزت مجموعة شـــبانيّة في التيار الاســـتقلالي تؤمن بالعمل المســـلح بديلا من أجل تحقيق المطالب الجزائرية المشروعة، وقد سعت من أجل ذلك.

- **انشاء المنظمة الخاصة:**

- انعقد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديموقراطية يومي 14 و 15 فيفري 1947 بالعاصمة وتمت في المؤتمر الموافقة على إبقاء نشاط حزب الشعب الجزائري سرا والعمل تحت غطاء حركة الانتصار كما تمت الموافقة في المؤتمر على إنشاء تنظيم شبه عسكري أطلق عليه اسم المنظمة الخاصة وكانت المساعي لعدم تكرار خطأ سنة 1945 حيث لم يكن للحزب جهاز عسكري في الوقت الذي كان يريد فيه المرور إلى العمل المسلح عبر التراب الوطني.
- تم تعيين المناضل محمد بلوزداد مسؤولا عن هذا التنظيم كما تم تقسيم المناطق، وتعيين مسؤوليها، وطرق العمل، والاهداف المرجوة من ذلك وباشر بلوزداد عمله في تأسيس المنظمة حسب مجموعة شروط:
- الفصل التام بين المنظمة الخاصة و التنظيمات الأخرى التابعة للحزب.
- اختيار أحســـن المناضـــلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة ولا يكون ذلك إلا بعد المرور بامتحانات صعبة.
- القســم على المصـــحف الشـــريف ، والتعهد على خدمة المنظمة و القضـــية التي يقدم المناضل حياته من أجلها.

- **3- أهداف المنظمة الخاصة:**

- سعت المنظمة الخاصة من خلال انشائها إلى عدة أهداف منها:

- الإعداد للثورة التي سيتم إعلانها من خلال التنظيم السياسي لحزب الشعب الجزائري .
- جمع وتخزين وتوزيع الأسلحة على المنخرطين في المنظمة الخاصة.
- التكوين العسكري والتدريب للمنخرطين على مختلف الأسلحة والمتفجرات.
- الاهتمام بالاستعلامات عن العدو الفرنسي، و الاطلاع على تنظيماته و تحركات وأهم أجهزته العسكرية و البوليسية و الإدارية.
- غرس الرّوح الوطنية والجهادية بين أوساط المناضلين استعدادا ليوم الحسم.
- **هياكل المنظمة الخاصة:**

شكلت المنظمة الخاصة من هيكل هرمي فيه يتشكل مما يلي هيئة أركان تتكون من:

- **رئيس المنظمة: محمد بلوزداد** : كان دوره القيام بعملية التنسيق بين مختلف الهيئات إلى جانب ضبط الاتصال مع المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري .

رئيس هيئة الأركان (المسؤول السياسي): حسين آيت أحمد

- **المدرب العسكري:** بلحاج الجيلالي عبد القادر
- **مسؤول عمالة قسنطينة:** و تضم ناحيتين شمال قسنطينة و الجنوب الشرقي أي الأوراس و بسكرة :محمد بوضياف.
- **مسؤول عمالة الجزائر وضواحيها** (الجزائر الأولى): جيلالي رقيمي
- **مسؤول منطقة الشلف والظهرة**(الجزائر الثانية): محمد مروك.
- **مسؤول عمالة وهران:** أحمد بن بلة
- **مسؤول منطقة القبائل:** عمار ولد حمودة.
- **مسؤول شبكات الاستعلامات والاتصالات:** امحمد يوسفي.
- كان الاتصال بين المنظمة والمكتب السياسي لحركة الانتصار يتم عن طريق وسيط يسمى المندوب الخاص وهو المناضل حسين لحول.
- انضم إلى هؤلاء مجموعة من الشبان : كمصطفى بن بولعيد، والعربي بن مهيدي، ورابح بيطاط، أحمد بوشعيب وعديد القادة والمناضلين الذين يشرفون على الخلايا عبر التراب الوطني.
- **شروط الانضمام الى المنظمة الخاصة:**

- الاقتناع التام بالكفاح المسلح والالتزام بالسرية و الشجاعة و الصبر والاستعداد لكل الطوارئ.
- الفطنة و قوة الذاكرة فضلا عن القدرة الجسدية كشرط أساس لاحتمال التعب و الجوع و النوم لساعات ليلة
- مراعاة الأقدمية في الحزب ، و عدم معرفة رجالها من قبل الشرطة الفرنسية .

- اخضاع المجند لامتحانات صعبة من أجل قبلوه النهائي بحيث يقسم بالله و على المصحف الشريف على أن يحفظ السر و أن لا يخون النظام و على أن يواصل العمل ضمن صفوف المنظمة و لا ينسحب منها متى شاء و كيفما أراد ، أي أن مدة التجنيد لم تكن محددة.

- **التنظيم الهرمي للمنظمة الخاصة:**

- اتبعت المنظمة الخاصة الطريقة الهرمية التقليدية في تشكيل الخلايا فالقائد يعرف ثلاثة رجال وكل واحد منهم يدرب ثلاثة رجال في قسم ، و هكذا تتكون ثلاثة أقسام .
- كل قسم لا يعرف القسم الثاني و لا القسم الثالث و لا حتى القائد الأعلى و لا بقية القيادات التي تتصل به بصورة مباشرة.
- المراتب التي يمر بها المنخرطون في المنظمة : متصل به - مناسب - معني به ويتلقى تكوينا خاصا - صديق- محب متصدق - محب منظم - منخرط- مناضل

- كان المناضلون العمليون أي المجندون في المنظمة الخاصة موزعين على مجموع التراب الوطني، و تركيبتهم الهيكلية تبدأ من :
نصف الفوج : و يتكون من مناضلين (2) أو ثلاث (3) يرأسهم مسؤول.
الفوج : و يتكون من أربعة (4) مناضلين يرأسهم مسؤول أي خمسة (5) أفراد.
الفرقة : و تتكون من ثلاثة (3) أفواج و مسؤول ، و تساوي (16) فردا.
الفصيلة : و تتكون من (3) فرق و مسؤول ، و تساوي (49) فردا.
و للمنظمة مصلحة عامة و مقسمة إلى عدة شبكات مثل :

- شبكة الاشتراك أو التواطؤ "complicité" .
- شبكة الصناع«les artificiers"
- شبكة الاتصالات "réseau de communication"
- قسم الفداء و مهمته قيام بالعمليات الفدائية.
- أما الخلايا فكانت على شكل هرمي أيضا ـ سواء من حيث الدرجة أو نظام هيكلة الأعضاء:
1- خلايا اختيار المحبين : التي تضم المنظمين . 2- خلايا الدعاية : التي تضم المنخرطين 3- خلايا العمل : التي تضم المناضلين.

- **التكوين الديني والتاريخي للمناضلين في المنظمة:**

- بعد مرور حوالي سنة استطاعت المنظمة الخاصة من هيكلة قواعدها النظامية عبر التراب الجزائري و وصل عدد أفرادها إلى حوالي 1500 مجند يعملون في نظام

محكم و في سرية كاملة و تدريب مستمر وتم التركيز على التكوين العقائدي (الديني) للمجندين حيث ارتكز على الإســـلام و التاريخ فما كان محرما دينيا كان ممنوعا في المنظمة الخاصــة. كما تم تقديم دروس و محاضــرات مع تسـليط الضــوء على سـيرة الرســول (صــلى الله عليه و ســلم) و مراحل نشــر الدعوى المحمدية لأخذ العبرة والتطرق للمراحل التاريخية للجزائر منذ ما قبل الاحتلال و خاصـــة تاريخ المقاومة الشعبية المسلحة كالأمير عبد القادر وأحمد باي والشيخ بوعمامة...الخ.

- **التكوين العسكري للمناضلين في المنظمة:**

- كان المناضــلون يتلقون دروســا نظرية و تطبيقية من قبل المدربين كما نظمت هيئة الأركان دورة تدريبية أولى نهاية جانفي عام 1948 حيث تمحورت محاضــراتها حول الحركات الثورية في ايرلندا و الاتحاد السوفياتي .نظمت الدورة الثانية في شهر أوت 1948 في جبال الظهرة ، وأشــرف على التدريب المجندون الســابقون بالجيش الفرنسـي في الحرب العالمية الثانية أو باقي الحروب التي كان تخوضــها فرنسـا وقد ركزت التدريبات على حمل السـلاح من حيث تركيبه و طريقة اسـتعماله ، و تركيب المتفجرات ، واســتعمال الراديو من حيث الإرســال و الاســتقبال وكانت التدريبات تتعلق بحرب العصـــابات والقيام بعمليات تدريبية في الجبال و الغابات بهدف معرفة المناطق التي ستكون ميدانا للمعارك.

- **تموين المنظمة الخاصة بالأموال والسلاح:**

- اعتبرت عملية البحث عن الســلاح من أكبر المهام و أخطرها ، و قد عملت المنظمة الخاصــة على جمع الأسـلحة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية خاصــة منها الذخيرة الأمريكية بعد نزول قوات الحلفاء في شمال إفريقيا سنة 1942 وقام أعضاء المنظمة بعملية البحث عن الأســلحة أو شــراءها ســواء داخل الوطن أو خارجه عبر الحدود الليبية و التونسية و المغربية وكانت تتم عملية تخزين الأسلحة في أماكن سرية وآمنة في شرق البلاد وغربها.

- **الهجوم على مركز بريد وهران أفريل 1949:**

- بعد تفويض من الحزب إثر اجتماع اللجنة المركزية في شــهر ديســمبر 1948 ، تم مهاجمة مركز بريد وهران ليلة 05 أفريل 1949 من طرف: أحمد بن بلة، حســين آيت أحمد، وحمو بوتليليس، وبلحاج بوشـعيب، والحاج بن علّة، وسـويداني بوجمعة، وبختي نميش، وبن زرقة محمد. وتم الحصـول على مبلغ قدره 0000703 دج فرنك وقد تمت به عملية شــراء حوالي 007 قطعة ســلاح من ليبيا في تلك الفترةوقامت المنظمة الخاصـــة بعدة علميات أخرى مثل تحمل مســؤولية الفارين من الإدارة الاسـتعمارية كمقاومي القبائل الذين ظلوا في الأدغال بين 5491-8491 في ظروف مزرية بعيدا عن قراهم يتحملون قســاوة العيش و قد بلغ عددهم حوالي 05 مناضــلا .

- **اكتشاف المنظمة الخاصة مارس 1950:**

- **الرواية الأولى:** عن طريق حادثة بريد وهران ، و من هنا بدأت متابعة مخابرات الفرنسية للمنظمة حتى اكتشافها يوم 18مارس 1950.
*الرواية الثانية :** مفادها أن السلطات الفرنسية علمت بوجود تنظيم مسلح عندما اعتقلت 3 طلاب من بينهم محمد يزيد الذي ضبط و هو يحمل وثائق عن الجيش السري و كان ذلك في شهر ماي 1949.
الرواية الثالثة : تقم على فرضية أن الجناح السياسي لح.إ.ح.د هو الذي أوعز إلى سلطات الاحتلال بالتخلص من المنظمة ،خاصة وأن كثيرين كانوا معارضين لها و كانت القيادة آنذاك ترفض العمل المسلح فازداد خوفها بعد العمليات التي قامت بها المنظمة.

- **الرواية الرابعة** : و يطلق عليها حادثة تبسة ، يتفق حولها الكثير من المؤرخين و المناضلين حيث أن اكتشاف لمنظمة الخاصة في مارس 1950 إثر عملية تبسة و هي عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى قسنطينة و المتمثلة في الثلاثي : محمد بوضياف ، و محمد العربي بن مهيدي ، و مراد ديدوش " ، وذلك جراء عملية التأديبية قام بها مسؤولو المنظمة ضد أحد أعضائها و هو " عبد القادر خياري " المدعو «رحيم» من مدينة تبسة، وقد فرمن المجموعة وقام بتبليغ الشرطة، وبعدها بدأت سلسلة اعتقالات واسعة من تبسة إلى سوق اهراس و عنابة وعمت كل الجزائر تقريبا إلا بعض الخلايا التي لم تستطع اختراقها المخابرات الفرنسية.

- **ـموقف فرنسا من اكتشاف المنظمة الخاصة:**

- تم الإعلان عن تفكيك المنظمة من طرف فرنسا، وشرعت عمليات التعذيب والاستنطاق في حق المواطنين ،وقد تم القبض على المئات من المناضلين أو ما يقارب (400) مناضل منهم القياديين في المنظمة و أعضاء هيئة الأركان.

- ألقي القبض على أحمد بن بلة قائد المنظمة في هذه الفترة، و جيلالي رقيمي قائد تنظيم العاصمة ، و عمار ولد حمودة من منطقة القبائل ،و بلحاج جيلالي مدرب وطني ، و حمو بوتليليس قائد المنطقة الوهرانية ، و أحمد مهساس قائد سابق منطقة الجزائر الجنوبية و أعضاء من المصلحة العامة منهم محمد يوسفي مسؤول عن شبكة التواطؤ و محمد اعراب قائد مصلحة العباقرة .

- **ـ مصير مناضلي المنظمة الخاصة بعد تفكيكها:**

- صدرت في أعضاء المنظمة احكام مختلفة من أعمال شاقة و السجن المؤبد منهم أحمد بن بلة و محمد خيضر و حسين آيت احمد و بوجمعة سويداني و غيرهم ولاذ الكثير من الأعضاء بالفرار رغم معارضة زعماءهم إلى خارج الوطن و خاصة نحو القاهرة و فرنسا مثل أحمد بن بلة و محمد خيضر و حسين آيت احمد و مصطفى بن عودة ، و محمد بوضياف و مراد ديدوش / تخفى عديد من القادة والمناضلين داخل الجزائر إلى غاية اندلاع الثورة منهم مثل بن عبد المالك رمضان ومشاطي وبن مهيدي وبوصوف عبد الحفيظ في منطقة وهران الخ ونشير إلى أنه كثرا من الخلايا في منطقة الأوراس و القبائل والعاصمة لم يتم اكتشافها تلك الفترة.

- **موقف الحزب(حركة الانتصار للحريات الديموقراطية) من اكتشاف المنظمة:**

- بعد مرور المنظمة الخاصة بهذه الظروف القاسية اتخذت قيادة ح.إ.ح.د قرارا لا يقل خطورة عن اكتشاف المنظمة الخاصة ذاتها و هو إجراء الحل للفروع التي لم تكتشفها المخابرات الفرنسية في منطقة الأوراس و القبائل و العاصمة رغم مطالبة مسؤوليها بالإبقاء على وجودها و لو كانت ذلك بشكل رمزي.

- بعد هذا القرار ابتعدت القيادة الحزبية أكثر عن الأهداف الثورية التي سطرتها منذ البداية و هذا ما جعل أعضاء المنظمة الخاصة يفكرون في اتخاذ موقف مستقل نهائيا عن المنظمة السياسية ، و كانت بداية الانفصال بداية صعبة لأنهم أصبحوا يعيشون عزلة تامة عن كل الأطراف .

- واصلت بعض المناطق نشاطها العسكري مثل الأوراس إذ رفض بن بولعيد قرار الحزب ، و من الأعمال التي قامت بها هذه المنطقة احتضان مجموعة من إطارات المنظمة الخاصة من بينهم : الأخضر بن طوبال ، سي المكي بن طرشة ، و رابح بيطاط ، عبد السلام حبشي فضلا عن وجود مجموعة أخرى من القبائل الكبرى ، كما التحق بها الفارون من سجن عنابة مثل مصطفى بن عودة ، و يوسف زيغود ، و سليمان بركات.

• المحاضرة 07:
تطور الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب

- **هيكلة الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية:**

- يقول بن يوسف بن خدة: ينتمي مناضلو حزب الشعب-حركة الانتصار إلى مختلف فئات المجتمع الجزائري من فلاحين وعمال وحرفيين وعمال الموانئ وموظفين وتجار صغار وطلاب في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي وخرجي المدارس العربية وبطالين.

- يتهيكل الحزب كالآتي: المؤتمر-اللجنة المركزية-اللجنة المديرة(تسمى القيادة أو المكتب السياسي) ويوجد من بين أعضائها مسؤول معين يتولى الاشراف على المنظمة الخاصة، وتتراوح تشكيلة اللجنة المركزية ما بين 20 و30 عضوا يتم تعيينهم بواسطة الاختيار المشترك بين الأعضاء، أما على المستوى الجهوي نجد: الولاية-الدائرة-القسمة الحزبية- الفرع(6مجموعات)-القسمة- المجموعة(6 خلايا)-الخلية(5أعضاء ومسؤول).

- **نشاط الحزب (حركة الانتصار):**

- يغطي التنظيم الحزبي القطر كله وقد امتد إلى مناطق الجنوب إلى غاية مدينة المنيعة(غرداية) وكان النشاط السياسي سريا في المناطق التي تتعرض للقمع الشديد في المناطق الصحراوية الجنوبية وشتى المناطق الأخرى. وغالب ما يكون النشاط السياسي شرعيا وعلنيا في المدن والقرى الواقعة شمال الوطن. فكان لنشاط الحزب(حركة الانتصار) امتداد واسع في المغرب وتونس وفرنسا ومصر وينخرط كثير من الطلبة فيه من اجل تنشيط الفعاليات والتظاهرات.
- سواء كان أعضاء الحزب من الغرب الجزائري أو بلاد القبائل أو الشاوية أو الصحراء، من العرب أو البربر فإنهم كانوا يدا واحدا يناضلون من أجل قضية واحدة وهي تحرير الوطن، وهو السر في نجاحه.

- برنامج حركة الانتصار

- ▶ حافظت حركة الانتصار على نفس مطالب حزب الشعب تقريبا لكنها أكثر قوة هذه المرة مستثمرة في الجو العام على مستوى الداخل والخارج ومما جاء في برنامجها:
- ▶ الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأدبية والاجتماعية .
- ▶ تكوين وترقية مناضلي الحزب.

- المطالبة باستقلال الشمال الإفريقي كله .
- الجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر .
- -الدعوة لتكوين الجيش الوطني.

ـ توجه الحركة نحو الشرق العربي

- تمكنت الحركة الاستقلالية من استيعاب وفهم طبيعة مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكان توجهها للمشرق العربي كاختيار استراتيجي.
- في (20أكتوبر1945) وبأمر من اللجنة المركزية للحزب والأمين دباغين نزل المناضل الشاذلي المكي بالقاهرة مبكرا كممثل للحزب، ليلعب دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال ربطه علاقات مع زعماء الشرق، وكذا مساهما في تأسيس مكتب المغرب العربي، فراح "يعمل تحت إمرة الحزب يكتب المقالات، ويعقد الندوات الصحفية، ويربط العلاقات المتينة مع النخب العربية والإسلامية بالقاهرة.

ـأسباب توجه حركة الانتصار نحو الشرق العربي

- انشاء جامعة الدول العربية 22مارس1945
- انفتاح المشرق عامة ومصر خاصّة، لاستقبال الزعماء المغاربة الفارين والأجئين والمبعدين.
- دور جبهة الدفاع عن افريقية الشمالية في التعريف بالقضية المغاربية، والتي خلقت قاعدة أساسية سيعمل عليها المناضلون الجزائريون والمغاربيون فيما بعد من أجل الهدف المرسوم.

- **ـصحافة ونشاط الحزب(حركة الانتصار)**
- امتلك الحزب عدة جرائد منذ تاريخ تأسيسه، فدرالية الحزب بفرنسا كانت لديها جريدة »النجم الجزائري» صدرت عام 1947 خلفا لجريدة المغترب التي كانت تصدر عام 1946 بصورة غير قانونية، فظهرت جريدة «الجزائر الحرة» سنة 1949 وكانت اللسان الرسمي الناطق باسم الحزب، وكانت تسحب حوالي 25 ألف نسخ.
- لكثرة المضايقات التي كانت تتعرض إليها جريدة الجزائر الحرة كان المناضلون يلجؤون لجريدة المنار لمحمود بوزوزو التي تبنت خط حركة الانتصار كان

المناضـلون يتلقون تكوينا سـياسـي بفضـل الاحتكاك اليومي بالميدان، والاجتماعات، ومطالعة الصحف، ومجالسة الخصوم السياسيين، إضافة الى الدروس التي يلقونها في السجون والمعتقلات، والتعسف الإداري والقمع البوليسي، وجلسات المحاكم.

كان النشـــاط الصـــحفي للحزب في هذه الفترة(1946-1954) جدّ قوي، وقد أصـــدرت الحركة(=الحزب) عدة جرائد في هذه الفترة، وأغلبها تعرضت للمضايقات والحجز.

جريدة «المغرب العربي»: كان يديرها الشيخ محمد سعيد الزّاهري بعد انفصـاله عن جمعية العلماء، وهي ناطقة باللغتين العربية والفرنسية.

ـمساهمات حركة الانتصار(حزب الشعب) في النشاط المغاربي في القاهرة:

- ساهمت في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1946.
- ساهمت حركة الانتصار في مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة بتاريخ 15 فيفري 1947 وقد شارك الشاذلي المكي كممثل عن الحزب.
- ساهمت في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بتاريخ 5جانفي1948.

المحاضرة 08:

أزمة حركة الانتصار للحريات الديموقراطية

- **أزمة الحزب وبداية الانشقاق:**
- أدت حادثة اكتشـــاف المنظمة الخاصـــة مارس 1950 إلى حدوث أزمة داخل التيار الثوري الاســتقلالي(حركة الانتصــار)، ووجدت الإدارة الاســتعمارية ذلك مناســبة لضرب هذا التيار الذي نشأ منذ عام 1926 (نجم شمال افريقيا) وتقوى كثيرا وصولا إلى هذه المرحلة.
- أثرت أزمة حركة الانتصـــار في المناضـــلين كثيرا، وقد بدأت الخلافات بين زعيم الحزب مصـــالي الحاج وأعضـــاء اللجنة المركزية بســـبب إعتراضـــهم على منحه صـلاحيات خاصـة وقد وصـل الخلاف ذروته في سـنة 1953 وكان من بين أسـباب الإنشـقاق في صـفوف حركة الانتصـار هو قضـية الزعامة التي كان يسـتفرد بها مصـالي الحاج حسـب معارضـيه، كما وقع اشـكال حول التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية بقصد خلق جبهة مشتركة موحدة للمشاركة في الإنتخابات التشريعية التي تجري في 17 جوان 1951
- **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها1951:**

- هي شكل من أشكال الوحدة في الحركة الوطنية الجزائرية، أسست بمبادرة من حركة الانتصـار في 5 أوت 1951 بعد عقد جمعية تأسـيسـية لهذا الغرض وقد تشـكلت من: حركة الانتصـــار-الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري-جمعية العلماء المســـلمين الجزائريين-الحزب الشيوعي الجزائري وقد أصدرت هذه الجبهة عدة عرائض تقضي بالإفراج عن المعتقلين الســـياســـيين، وحرية الصـــحافة، والتظاهر، وتندد بتزوير الانتخابات خاصة في سنة 1948....الخ.

أبرق مصالي الحاج الجبهة برسالة من مقره بشانيتي بفرنسا آملا في اتباع نفس الخطوة بالنسبة للأقطار المغاربية فيقول: **"إني أتمنى أن لا يقف هذا الاتحاد عند حدود القطر الجزائري، بل أتمنى أن يمتد إلى الشرق والغرب، ليبلغ بمشاركة إخواننا المراكشيين والتونسيين إلى انشاء الجبهة المغربية، في سبيل التحرير»**

- بدأت النزاعات في حركة الانتصـار بعدما طلب مشـاركون من الاتحاد الديموقراطي وجمعية العلماء بتجنب الاعمال الثورية لكي لا تتعرض الجبهة للحل، وقد لقيت هذه المقترحات قبولا حسنا لدى بعض العناصر من الحزب، لكن مصالي رفض وقال بأن ذلك لا يتوافق مع مؤتمر الحزب في فبراير 1947، ومنه بدأ النزاع باســـتقالة واقالة بعض الأعضاء.

- **- مؤتمر الحزب 4-5-6 أفريل 1953:**

- بعد لقاء جهوية تشـــاورية بمختلف العمالات تم انعقاد هذا المؤتمر، وبالرغم من الخلافات التي كانت قد بدأت تنتشر في الحزب، فقد تم التصويت في هذا المؤتمر على جملة من التوصيات أبرزها:

- نظام الحكم المزمع اقامته بعد الاستقلال: جمهوري.

- مواقف الحزب على الصعيد السياسي والأيديولوجي.

- سياسته على الصعيد الثقافي.

- سياسته على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي.

- موقفه على صعيد مجابهة النظام الاستعماري.

- انشاء «البركة» وهي المنظمة الخاصة القديمة بعد تشاور بين الأطراف.

- في ماي 1953 تشكلت اللجنة المركزية الجديدة من 27 عضوا وعين بن يوسف بن خدة أمينا عاما لها بمساعدة حسين لحول وسيد علي عبد الحميد وفروخي مصطفى وعبد الرحمن كيوان.

- لاحظ العديد من المؤرخين غياب العناصـــر الثورية عن التشـــكيلة الجديدة للجنة المركزية، وكذا الاستغناء عن المقربين من مصالي الحاج.

- بعدما أبلغ مصـــالي الحاج الذي كان منفيا إلى مدينة «نيورت» بفرنســـا بفحوى القرارات، لم يتقبلها وقام باتخاذ قرار عزل الأمين العام، إلا أن ذلك لم يكن من صلاحياته فالرئيس يستطيع أن يعين لكن لا يحق له أن يعزل.

- قامت اللجنة المركزية برفض قرار مصـــالي، وقد خرج الأمر من القمة إلى القواعد النضـالية وبدأت القطيعة وتأزم الوضـع بين أعضـاء المركزيين و المصـاليين كما سموا وقتها.

- اجتمعت اللجنة المركزية بتاريخ 22 -23 ماي 1954 وقررت ســحب الثقة من مصـــالي وفي المقابل انعقد مؤتمر للمصـــاليين بهورنو ببلجيكا بتاريخ 13-14-15 جويلية 1954 وقرر حل اللجنة المركزية واقصـاء مسـؤوليها وإعطاء الصـلاحيات لرئيس الحزب.

- أدت الخلافات الهامشـــية بين الطرفين إلى إنشـــغال الحركة الوطنية عن هدفها الأساسي ضد الإستعمار الفرنسي وقد ساهمت المخابرات الفرنسية كثيرا في تأزيم الوضع بين الطرفين..ولم يقف قدامى أعضاء المنظمة الخاصة(الاتجاه الثالث) موقف المتفرج من الشـــقاق الذي حدث داخل الحزب على الرغم من موقف كلا الطرفين المتخالفين إزاء المنظمة الخاصة وأصحابها المنادين بتعجيل العمل الثوري.

- قرر الاتجاه الثالث الرافض للصـــراع عدم التموقع مع أي طرف وحجب الثقة عن زعيم الحزب وعن أعضـــاء اللجنة المركزية جميعهم، وقرر أعضـــاؤه الإنتقال إلى العمل الثوري من خلال تأسـيس حركة قوية تأخذ على عاتقها السـعي للكفاح المسـلح وأطلقوا عليها إسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل crua

المحاضرة09 :
تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني 1954

- **تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل(C.R.U.A) 23 مارس 1954**

- على إثر الصـــراع القائم بين الطرفين المتصـــارعين في حركة الانتصـــار ، ظهرت مجموعة من الشـــباب تحمل أفكار مخالفة تماما لرؤى الطرفين، وقررت تجاوز ذلك الصراع الذي كاد أن يعصف برصيد نضالي عمره قرابة ثلاثين سنة بدءا من تأسيس نجم شمال افريقيا عام 1926.

- أســـس الطرف الثالث المكون من هؤلاء الشـــباب بالتعاون مع أعضـــاء من اللجنة المركزية للحزب، اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954، وقد ترأســـها محمد بوضياف.

- **2- مبادئ وأهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل:**

- كانت للّجنة نشرة داخلية سرية تسمى «الوطني-le patriote» ، تنشر فيها مبادئ وأسس الحركة صدر منها ثلاثة أعداد وكانت تباع بمقر الكشافة الإسلامية الجزائرية.

- حددت اللجنة الثورية للوحدة والعمل أهدافها لعل أبرزها تتمثل في:

- 1- اصلاح الحزب ودفعه بقوة الى العمل الثوري الجاد.

- 2-اصلاح الحزب ووحدة قيادته.

- 3- التوضيح للقاعدة حقيقة الصراع ومطالبتها الوقوف على حياد.

- 4- جعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية.

- 5- عقد مؤتمر تحضـــره كل الأطراف بما فيها القاعدة وتكوين لجنة لتعمل من أجل التحضير للثورة.

- **3- اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين 22**

- بعد فشـــل اللجنة الثورية في تحقيق الوحدة بين الطرفين المتصـــارعين ،وأمام تطور الأحداث داخليا وخارجيا، عزم مؤسسوها للمضي قدما نحو العمل المسلح ، وفي هذا الصـدد عقد اجتماع عقد اجتماع بمنزل المناضـل إلياس دريش بالجزائر العاصـمة في 23 جوان 1954 ، أطلق عليه في أدبيات التاريخ فيما بعد اجتماع ال 22 وحضـــر

فيه: مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، سليمان بوعلي، بلحاج بوشعيب، محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، ديدوش مراد، باجي مختار، عثمان بلوزداد، بن عبد المالك رمضان، مصطفى بن عودة، ، عبد السلام حبشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، سليمان ملاح، محمد مرزوقي، بو جمعة سويداني، زيغود يوسف.

- ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد، وكان محمد بوضياف مقررا، واشتمل جدول الأعمال على ما يلي:
- 1- إعطاء لمحة تاريخية على نشاطات المنظمة الخاصة.
- 2- حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الانهزامي لقيادة الحزب.
- 3- عرض عن الاعمال والنشاطات التي قامت بها المنظمة الخاصة في الفترة مابين 1950-1954
- 4- أزمة الحزب وأسبابها العميقة.
- 5-شرح موقف الجناح الثوري لدى اللجنة الثورية للوحدة والعمل فيما يخص الأزمة بين المصاليين والمركزيين.
- 6- عرض حول وضعية اندلاع الثورة التحريرية في كل من تونس والمغرب.
- 7- تقرير ما يجب القيم به مستقبلا.
- لجنة الخمسة- لجنة الستة - لجنة التسعة
- وقع نقاش في الاجتماع حول طرحين: التنظيم ثم التفجير، أو التفجير ثم التنظيم، وقد اختير الطرح الثاني بتأثير من سويداني بوجمعة.
- تم انتخاب محمد بوضياف مسؤولا وطنيا، ليعين بدوره فيما بعد لجنة تكون بمثابة النواة الأولى للتنظيم العسكري، وقد عين بدوره في اليوم الموالي كل من: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، وقد انضم اليهم كريم بلقاسم ممثل منطقة القبائل وتسمى هذه المجموعة لجنة الستة.
- كان أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر في القاهرة على اتصالات مع المنسق الوطني محمد بوضياف، لذلك أصبحت لجنة الستة لجنة التسعة، باحتساب الثلاثة الذين سيصبحون يمثلون الوفد الخارجي للثورة.
- **- تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني:**
- كان الانشغال المطروح على القيادة هو إيجاد واجهة سياسية لتغطية العمل العسكري والتمثيل، فبالرغم من أعضاء لجنة التسعة لديهم ميولهم الثورية منذ عهد المنظمة

الخاصـــة، إلا أنهم غير معروفين وطنيا، ومجهولون لدى الرأي العام الجزائري، وقد اتصلت القيادة بالسيد الأمين دباغين كونه شخصية معروفة في الحزب ولدى الرأي العام إلا أنه لم يبد استعدادا لتلك التجربة.

- عقدت اجتماعات كثيرة طيلة صائفة وخريف 1954 من أجل رسم الخطوط العريضة المتعلقة بمسار الثورة المسلحة التي ستندلع، وخاصة قضية التسليح، وفي آخر اجتماع بتاريخ 23 أكتوبر 1954 تم اطلاق جبهة التحرير الوطني FLN وجيش التحرير الوطني ALN على التنظيم الجديد الذي سيعلن اندلاع الثورة التحريرية ضد فرنسا.

انتهى

ملاحظة: يستطيع الطالب العودة إلى أهم المصادر والمراجع المتعلقة بالمقياس للاستزادة في الموضوع.